عج على نهر المعلى واصرف الهم نحوه … لذ باجوادهم اهل الندى في كل ندوه
وعن المشتاق بلغ نباس غربوه … ولاشفاقك من شجوهم لا تبد شجوه
واله من عتبي فاذكارك بالجفوة جفوه … وانا المذنب فاطلب لي من المحسن عفوه
يا ابا الفتح الذي اضحى لاهل الفضل قدوه … والذي حل من العلياء في اسمق ذروه
وهو في الشعر وفي العلم لحسان وعروه … وهو من ودي له معتلق اوثق عروه
لك في شكوى الليالي بالكرام الغر اسوه … فله حدثان الليالي غزوة من بعد غزوه
نفر الحظ فقد اوسع عن ذي الفضل خطوه … وبنو الدهر رجال في معانيهم كنسوه
ما ترى في احد منهم لاهل الفضل نخوه … هم عن الخير خمود ولهم في الشر نزوه
صغر الاوجه في الملق كان الكبر لقوه … ومن الجهم كباغ لين من ضرع لبوه
فتصبر فعسى المقدار ان يلعب صفوه … انت من يعتذر الدهر به من كل هفوه
مشرق البهجة حسنا صادق اللهجة افوه … خطبتني منك عذراء الا بالمجد صبوه
عرفت بالانفة المرة لدنيا وهي حلوه … وحوت في حلبة السبوح المدى من غير كبوه
حصل العاري من العار على افخر كسوه … انا في النظم كمن يهدي الى البصرة عجوه
ومتى تذكر في الحسن مع الطاووس صعوه … لا تخف من شتوة جاءت فقد جاءتك فروه
غير اني اسبق الشتوة من شعري بشتوه … خالص الزبدة ما فيه من الكلفة رغوه
أم من خاطرك الوقاد معناه بحدوه … وطريح الجد ان تقبل لي بالمهو لهوه
هبة ليست عليها من يد المنة هبوه

ومما انشدني لنفسه من قصيدة في سنة ٦١ ببغداد

اعيذك من لوعتي واشتياقي … وداء هوى حاله منك راقي
وليل طويل اقضيه فيك … بنار الضلوع وماء المآقي
بجسمي ما بالجفون المراض … من سقم وبالخصور الدقاق
وحملتني الرعب الفراق … فهلا اكتفيت بيوم الفراق
لعينك ما اشتكي من ضنى … معذبتي ولهانا الى في
يسهل لي فيك صعب الملام … خلي الحشا لم يبت في وثاقي
اليك بيني وبين السلو … ما بين اردافها والنطاق
ورب ليال نفحتنا بهن … حر الفراق ببرد التلاقي

وبت

وبت امازج حتى الصباح … نشر العتاب بلف العناق
بصدغ الترايب حمر الخدود … وبيض المباسم سود الحداق
تقضت قصارا ولكنها … اطالت على الليالي البواقي
دولي الصبا وليالي التمام … اعقبهن ليالي المحاق

وانشدني له من اول شعره يغني به

ادر كاس المدام على صرفا … ولا تفسد كووسك بالمزاج
فقد حان الصباح وحن قلبي … الى عذراء ترقص في الزجاج
وهذا الديك من طرب ينادي … ويخطر بين اكليل وتاج
ودعني والصلاة اذا اذانت … فليس على خراب من خراج

وانشدني له من قطعة

بازمن السوء الذي مسني … بنقمة ليس لها كاشف
اذا كلوم الدهر داويتها … عاد لها من جوده طارف
وكلما اغضيت عن زلة … اغراه بي عفوي فيستانف
صحبته قدما فما سرني … سالف ايامي ولا الانف
تخضع فيه للدنابي على … غررها الجبهة والسالف
مالك لا ينفق في سوق ابنايك … الا البهرج الزايف
وكم اداويهم على انني … طب بادوائهم عارف
يحسدني الناس على مورد … مكدر ينزحه الراشف
ورب شنار على نحلة … وهو اذا استثبته اقف

الرئيس ابو الفتح نصر ابن ابي الفضل ابن الخازن فيه ادب وله

خط حسن تهوس بالكيمياء مدة وتورع وسكن مسجدا بالاجمة يتعاطى نظا بعثته عليه الحاجة وتنفق له معاني لطيفة يقصد النجح على منوال مهيار وسياتي ذكر والده واورد ما اخترته من مقطوعاته وقصايده وانا اوردت من شعر ابي الفتح ما اعد فتوحا وعددته لجسم الفضل روحا انشدني لنفسه

باكرها الوخد ومساها الذميل … فهذا هي تسري وتميل
حلت شوقا واعياء سرى … فهي عيسى وهي للوجد طلول

Copyright © King Saud University